معيار المجاهدين لدى الإمام زين العابدين (عليه السلام) من القرآن المبين- مقدمة في التربية العسكرية -

المدرس الدكتور
علي فاخر محسن الجزائري
جامعة الكوفة - كلية الفقه

معيار المجاهدين لدى الإمام زين العابدين (عليه السلام) من القرآن المبين
ـ مقدمة في التربية العسكرية ـ

The Criterion of the Mujahideen according to Imam Zayn Al-Abidin (PBUH) from the Noble Quran
– An introduction to military education–

المدرس الدكتور
علي فاخر محسن الجزائري
جامعة الكوفة ـ كلية الفقه
Ali Fakhir Mohsen Al- Jazairi. Dr
University of Kufa / Al- fiqa College

الملخص:
تكون البحث من مبحثين وخاتمة، جاء المبحث الأول بعنوان: التعريف بالبحث، عرض فيه الباحث مشكلة البحث واهميته والهدف الذي رمى إلى تعرف معيار المجاهدين لدى الإمام زين العابدين (عليه السلام) من القرآن المبين، واعتمد في حدود البحث على نص رواية في كتاب الكافي للكليني، معتمدا المنهج التحليلي لغرض تحقيق الهدف، ثم ختم المبحث بتوضيح مفاهيم البحث، فيما جاء المبحث الثاني مختصا بالكشف عن معيار المجاهدين لدى الإمام زين العابدين (عليه السلام) من القرآن المبين، ثم جاءت الخاتمة بذكر عدد من النتائج التي توصل إليها.

الكلمات المفتاحية: الإمام زين العابدين السجاد (عليه السلام)، الجهاد، التربية العسكرية.

المبحث الأول: التعريف بالبحث

أول: مشكلة البحث:

نهى الإسلام عن ترك الجهاد، وبين العواقب والآثار السلبية لترك الجهاد، بل عد ترك الجهاد والفرار منه من الكبائر، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ * وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [سورة الأنفال:١٥، ١٦]، وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " فمن ترك الجهاد ألبسه الله ذلا في نفسه، وفقرا في معيشته، ومحقا في

دينه، إن الله تبارك وتعالى أعز أمتي بسنابك خيلها ومراكز رماحها"[١]، وقال الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): "فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله ثوب الذل وشمله البلاء، وفارق الرضا، وديث بالصغار والقماءة[٢]، وضرب على قلبه بالأسداد[٣] وأديل[٤] الحق منه بتضييع الجهاد، وسئم الخسف ومنع النصف[٥]،..."[٦]. وقال الإمام الصادق (عليه السلام): " أكبر الكبائر سبع: الشرك بالله العظيم، وقتل النفس التي حرم الله عز وجل إلا بالحق، وأكل أموال اليتامى، وعقوق الوالدين، وقذف المحصنات، والفرار من الزحف،..."[٧]. بيد أن المشكلة قد أُختُلِف أيما اختلاف في مفهوم الجهاد؟ ومن الذي يأمر بالجهاد؟ ومع من يكون الجهاد؟ ومن يجب عليه الجهاد؟ وما الصفات أو الشروط الواجب توفرها في المجاهد...؟

وبحكم تخصص الباحث ومشاركته المبكرة في صفوف الحشد الشعبي في مواجهة واحدة من أشرس الزمر الإرهابية التي عرفها التاريخ؛ كيف لا وهم يتقربون إلى الله بقتل الأبرياء، ويتسابقون ويتنافسون بتفجير اجسادهم لذلك! ففي خضم تلك المشاركة رصد الباحث بعض السلبيات في صفوف القوات المسلحة، وحسبك مهزلة سقوط ثلاث مدن كبيرة – الموصل، الأنبار، صلاح الدين – بيد عصابات داعش الإرهابية!

لذلك عقد الباحث العزم على أن يكتب عن التربية العسكرية، والبدء ببحث يمكن القول عنه بأنه مقدمة أو تمهيد للتربية العسكرية؛ إذ إن من أهم مقدمات الجهاد أو التربية العسكرية وعناصر نجاح العمل العسكري أو المسلح أو الأمني...؛ هو اختيار الفرد الصالح لتلك المهمة التي تحمل ما تحمل من الأهمية والخطورة؛ لما لهذا العمل من تأثيرات مباشرة على الفرد والمجتمع والبيئة والدولة.

فالفرد الذي ينتسب إلى أحد القوى المسلحة أو الأمنية تقع على عاتقه بمسؤولة حفظ الأعراض والأنفس والأموال، والممتلكات العامة والخاصة سواء للدولة أم للشعب، ومن هنا ينبغي الاهتمام الفعلي بالإعداد المبكر والاختيار الدقيق لمنتسبي تلك القوى.

والملاحظ إذ ما ذكر موضوع التربية العسكرية، اتجه فكر الكثيرين إلى القوات المسلحة ظناً منهم أن أمور الطاعة والانضباط والنظام وتحمل المشاق والشجاعة أمور خاصة بالقوات المسلحة وحدها وتتطلبها طبيعتها، لكن هذا الظن بعيد عن الصواب، فالتربية العسكرية في نظر الإسلام أمر عام يتعلق بالإنسان المسلم في أي مجال من مجالات العمل سواء في الحياة المدنية أم الحياة العسكرية، وهذا مبدأ أكده الإسلام، فالإسلام لا ينتظر حتى يشب الفتى ويكبر ويدخل الجيش، فيبدأ بغرس هذه القيم فيه، بل

الإسلام يبدأ في ذلك منذ وقت مبكر جداً، وهو مرحلة التنشئة وبناء الشخصية[٨].

وقد نبه الإسلام ودعا إلى الاهتمام المبكر بتعليم الفرد منذ صغره؛ قال رسول الله (ﷺ): "حفظ الغلام الصغير كالنقش في الحجر، وحفظ الرجل بعدما يكبر كالكتابة على الماء" [٩]، وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): " تعلموا العلم صغارا تسودوا به كبارا "[١٠]، وعنه (عليه السلام): " من لم يتعلم في الصغر لم يتقدم في الكبر"[١١]، وقال (عليه السلام): " العلم في الصغر كالنقش في الحجر"[١٢].

وإذ نرى الإهمال واضحاً لتلك الحقيقة – التربية العسكرية – في مدارسنا ومؤسساتنا التعليمية، نرى الدول الكبرى والكيانات قد أدركت أهميتها منذ وقت مبكر.

فها هو ذا أحد القادة العسكريين المشهورين وهو الجنرال مارشال الأميركي يقول في كتابه: (الجنود في مواجهة النيران): " إذا رغبنا في الحصول على الجندي الصالح للقتال فيجب أن تتجه أنظارنا إلى مهد الطفل عندما تنشئه أمه ليكون رجلا، وإلى المدرسة حيث يتعلم كيف يضحي بمصالحه الشخصية من أجل الوطن، وفي أروقة الحكومة حيث ينبثق في قلوب الشعب وعي صادق عن الواجب"، فهذه شهادة قائد واسع الخبرة بشؤون الحرب والقتال أدرك ما لمرحلة التنشئة وبناء الشخصية من أثر كبير في تشكيل سلوك الأفراد في القتال، فوصل إلى ما يقترب به من المبدأ الذي قرره الإسلام منذ أربعة عشر قرنا [١٣].

ونجد الكيان الصهيوني قد رفع شعارا في أحد تشكيلاته العسكرية: " الجيش يصنعه الجندي، والأمة تصنع الجندي" [١٤].

نعم أن ميادين الفكر والتربية أصعب وأخطر وأهم بكثير من ميادين القتال؛ إذ أن كل فعل يسبقه فكر، فإذا كان الفكر سليما صحيحا سينعكس بالإيجاب على المجتمع، أما إذا كان الفكر سقيما خاطئا فهو بلا شك سينعكس بالسلب بدمار المجتمع وتمزيقه، وهنا تكمن ضرورة التدقيق والتحقيق في المصادر التي يستقى ويؤخذ منها الفكر.

فما من أمة إلا ولها فلسفتها وأصولها التربوية التي تستقي منها نظرياتها التربوية التي تسير عليها في نظامها التربوي ومؤسساتها التعليمية، ونحن المسلمون لنا أصلان ثابتان – اجمع عليها جميع علماء الأمة الإسلامية ومفكريها – نستقي منهما رؤيتنا التربوية، إذ نبني منهما ونستخرج نظرياتنا وأسسنا وهما: القرآن الكريم والسنة الشريفة.

قال رسول الله (ﷺ): " إني أوشك أن أدعى فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض،

فانظروا كيف تخلفوني فيهما "[١٥]. وقال (ﷺ): " لا يزال أمر أمتي صالحا حتى يمضي اثنا عشر خليفة، كلهم من قريش"[١٦]. وقال (ﷺ): " بعدي اثني عشر خليفة كلهم من بني هاشم "[١٧]. والظاهر من حديث الثقلين المتواتر وغيره من الأحاديث الشريفة المتقدمة الذكر في أعلاه أن الأئمة المعصومين (عليهم السلام) لا يفترقون عن القرآن الكريم أبداً، لذلك أختار الباحث حديثا للإمام علي بن الحسين السجاد زين العابدين (عليه السلام)[١٨]، يعتقد الباحث بأنه يصلح لان يكون معيارا للمجاهدين، يمكن السير على هديه في ذلك.

والسؤال المهم هنا، هل كل فرد في المجتمع يصلح للجهاد – الانخراط بالقوات العسكرية أو الأمنية – ؟ وهل كل من قاتل يستحق هذه الدرجة، وهذه المرتبة – المجاهد – ؟ أم أن هناك شروط أو مواصفات أو معيار؛ لنيل شرف الانخراط بالقوات المسلحة، ونيل تلك الكرامة، وذلك الفضل العظيم؟

ويمكن تلخيص مشكلة البحث في الاجابة عن السؤال الآتي:

ما معيار المجاهدين لدى الإمام زين العابدين (عليه السلام) من القرآن المبين؟

ثانيا: أهمية البحث:

الجهاد من أعظم أركان الإسلام، به يتم نظام العالم وحفظ الشرائع والأديان، وقد ورد في القران الكريم آيات لا تحصى كثرة، دلالة على وجه وجوب الجهاد،... وقد اجمع المسلمون كافة على وجوب الجهاد[١٩]. وقد حظيت التشكيلات العسكرية والأمنية ومنتسبيها بمكانة خاصة واهتمام عال لدى الحكومات كافة، إذ بهم يطبق القانون، ويحفظ الوطن والمواطن؛ فتحمى الأرض ويصان العرض.

إن من أهم مقومات نجاح عمل المؤسسة العسكرية والأمنية هو إعداد الأفراد الصالحين المخلصين المؤمنين للعمل فيها، لذلك نجد الدول والمؤسسات تهتم أيما اهتمام بالإعداد النفسي والعقائدي والجسدي للمقاتل أو المنتسب للعمل العسكري والأمني.

وقد اهتم القرآن الكريم وأكد الثواب والأجر والفضل والمنزلة الرفيعة للمجاهدين، ومنها أن الله جلّ جلاله يحبهم، قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾ [سورة الصف: ٤].

وأن لهم الفوز العظيم في الآخرة، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [سورة التوبة: ١١١].

وقد أولت السنة الشريفة اهتماما بالغا بالمجاهدين ومن يتصدون للعمل الجهادي، فقد ورد كم هائل من الروايات الشريفة عن الرسول الكريم وأهل بيته (عليهم السلام) في الاهتمام بالمجاهد وتبيين منزلته وقدره وفضله، بل أن من الروايات ما تدعو للدهشة والغبطة !

فعن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: " ومن خرج مرابطا* في سبيل الله تعالى أو مجاهدا فله بكل خطوة سبعمائة ألف حسنة، ويمحى عنه سبعمائة ألف سيئة، ويرفع له سبعمائة ألف درجة، وكان في ضمان الله تعالى حتى يتوفاه بأي حتف كان، كان شهيدا، فإن رجع رجع مغفورا له مستجابا دعاه"[٢٠]. قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): "من بلغ رسالة غاز كان كمن أعتق رقبة، وهو شريكه في ثواب غزوته"[٢١]. قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): "من اغتاب مؤمنا غازيا أو آذاه أو خلفه في أهله بسوء نصب له يوم القيامة فيستغرق حسناته ثم يركس في النار إذا كان الغازي في طاعة الله عز وجل"[٢٢]. وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: "كل حسنات بني آدم تحصيها الملائكة، إلا حسنات المجاهدين؛ فإنهم يعجزون عن علم ثوابها" [٢٣]. وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): "من جهز غازياً بسلك أو إبرة، غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر" [٢٤]. وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): "من أعان غازياً بدرهم، فله أجر سبعين دراً من درر الجنة وياقوتها، ليست منها حبة إلا وهي أفضل من الدنيا" [٢٥]. وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): "مثل المجاهدين في سبيل الله، كمثل القائم القانت، لا يزال في صومه وصلاته حتى يرجع إلى أهله" [٢٦]. وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): "من قال لغاز: مرحبا وأهلا، حياه الله يوم القيامة، وإستقبلته الملائكة بالترحيب والتسليم" [٢٧]. وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): "إذا خرج الغازي من عتبة بابه، بعث الله ملكا بصحيفة سيئاته، فطمس سيئاته" [٢٨]. وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): " مقام أحدكم يوما في سبيل الله أفضل من صلاته في بيته سبعين عاما، ويوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه "[٢٩]. وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): " يرفع الله عز وجل المجاهد في سبيله على غيره مائة درجة في الجنة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض "[٣٠]. وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): " المجاهدون في سبيل الله قواد أهل الجنة "[٣١]. وروي إن رجلا [٣٢] أتى جبلا ليعبد الله فيه، فجاء به أهله إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فنهاه عن ذلك، وقال له: " إن صبر المسلم في بعض مواطن الجهاد يوما واحدا خير له من عبادة أربعين سنة " [٣٣]. وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): " للجنة باب يقال له: باب "المجاهدين"، يمضون إليه، فإذا هو مفتوح وهم متقلدون بسيوفهم والجمع في الموقف والملائكة ترحب بهم، ثم قال: فمن ترك الجهاد ألبسه الله عز وجل ذلا وفقرا في معيشته ومحقا في دينه، إن الله عز وجل أغنى أمتي بسنابك خيلها ومراكز رماحها" [٣٤].

وعن الإمام السجاد (عليه السلام) قال: ما من خطوة أحب إلى الله عز وجل من خطوتين: خطوة يسد بها المؤمن صفا في سبيل الله، وخطوة إلى ذي رحم قاطع، وما من جرعة أحب إلى الله عز وجل من جرعتين: جرعة غيظ ردها مؤمن بحلم، وجرعة مصيبة ردها مؤمن بصبر، وما من قطرة أحب إلى الله عز وجل من قطرتين: قطرة دم في سبيل الله وقطرة دمعة في سواد الليل لا يريد بها عبد إلا الله عز وجل" [٣٥].

اما من قتل من المجاهدين فله من التكريم والمكانة أيما تكريم ومكانة، حتى عدهم الله جل في علاه في مقام الأحياء عنده، قال عز وجل: ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [سورة البقرة: ١٥٤]. وقال تعالى:﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة آل عمران]. وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): "ما من أحد يدخل الجنة فيتمنى أن يخرج منها، إلا الشهيد؛ فإنه يتمنى أن يرجع فيقتل عشر مرات، من ما يرى من كرامة الله " [٣٦]. وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): " إن أفضل الموت القتل، والذي نفسي بيده لألف ضربة بالسيف أهون علي من ميتة على فراش"[٣٧]. وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): "فوق كل ذي بر بر حتي يقتل في سبيل الله، فإذا قتل في سبيل الله فليس فوقه بر"[٣٨]. وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): " للشهيد سبع خصال من الله: أول قطرة من دمه مغفور له كل ذنب، والثانية: يقع رأسه في حجر زوجتيه من الحور العين وتمسحان الغبار عن وجهه تقولان مرحبا بك ويقول هو مثل ذلك لهما، والثالثة: يكسى من كسوة الجنة، والرابعة: يبتدره خزنة الجنة بكل ريح طيبة أيهم يأخذه معه، والخامسة: أن يرى منزلته، والسادسة: يقال لروحه اسرح في الجنة حيث شئت، السابعة: ان ينظر في وجه الله وانها لراحة لكل نبي وشهيد" [٣٩]. وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): " ثلاثة يشفعون إلى الله يوم القيامة فيشفعهم: الأنبياء، ثم العلماء، ثم الشهداء " [٤٠].

بل أن الجهاد طريق من طرق المعرفة؛ قال تعالى:﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [سورة العنكبوت: ٦٩]. ولا يخفى اليوم ما تقوم به حكومات العالم كافة بتسخير كل قواها وطاقاتها وامكانياتها لخدمة وتقوية وإعداد قدراتها العسكرية والأمنية، لتحافظ على وجودها وأمنها ومكانتها بين دول العالم.

إن البحث الحالي يوضح ويحدد الشخص الذي يستحق كل هذا الفضل والمنزلة الرفيعة التي ذكرها القرآن الكريم وجاءت بها الروايات الشريفة للمجاهدين.

كما أن أهمية البحث تكمن في الكشف عن الجانب النظري لمعيار المجاهدين لدى الإمام زين العابدين (عليه السلام) من القرآن المبين تمهيدا لتطبيقه في المؤسسات التعليمية أو معاهد تدريب المقاتلين والمنتسبين قبل انخراطهم في العمل في القوات المسلحة أو الامنية...الخ.

فالبحث الحالي يسلط الضوء على معيار الرجال الذين ينتدبون لتلك المهام وصفاتهم برؤية القرآن الكريم والمعصوم (عليه السلام)، تلك الرؤية الثاقبة التي تؤدي إلى بناء رجال على قدر المسؤولية والأمانة لحفظ الأوطان والمواطنين وممتلكاتهم.

ثالثا: هدف البحث:

التعرّف على معيار المجاهدين لدى الإمام زين العابدين (عليه السلام) من القرآن المبين.

رابعا: حدود البحث:

لغرض تحقيق هدف البحث سيعتمد الباحث على موثقة سماعة في كتاب الكافي وهي: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: " لقى عباد البصري علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) في طريق مكة فقال له: يا علي بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته وأقبلت على الحج ولينته إن الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[سورة التوبة: ١١١]، فقال له علي بن الحسين (عليه السلام): أتم الآية، فقال: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآَمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة التوبة: ١١٢]، فقال علي بن الحسين (عليه السلام): إذا رأينا هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم أفضل من الحج"[٤١].

خامسا: منهجية البحث:

لغرض تحقيق هدف البحث؛ اعتمد الباحث على المنهج التحليلي[٤٢].

سادسا: مفاهيم البحث:

لابَّد في البحوث العلمية من توضيح المصطلحات أو المفاهيم الأساسية في البحث؛ لذلك سيعمد الباحث لتوضيح ما يتمركز عليه البحث من مفهوم: معيار المجاهدين.

١- **المِعْيار في اللغة:** الْمِعْيَارُ: الَّذِي يُقَاسُ بِهِ غَيْرُهُ وَيُسَوَّى[٤٣]. والعِيَارُ: ما اتُّخِذَ أَسَاساً للمقارَنةِ والتَّقْدِيْرِ[٤٤].

المِعْيار في الاصطلاح:

١. عرّفه مجمع اللغة العربية/ القاهرة(١٩٦٠): نموذج متحقق أو متصور لما ينبغي أن يكون عليه الشيء ومنه العلوم المعيارية وهي: المنطق والأخلاق والجمال ونحوها[٤٥].

٢. عرّفه الجزائري: مقياس للحكم على الأشياء[٤٦].

المجاهدين في اللغة:

المجاهدين: جمع مُجاهِد: اسم فاعل على وزن (مُفاعِل) اسم مشتق يدل على من وقع منه الفعل، أو قام به على وجه الحدوث والتجدد، وهو يرتبط بالمضارع المبني للمعلوم في حركاته وسكناته[٤٧] من الفعل المزيد جاهد، يجاهد، وهو من مشتقات الجذر الثلاثي (جهد) وأصله المشقة، ثم يحمل عليه ما يقاربه. يقال: جهدت نفسي وأجهدت والجهد الطاقة [٤٨]. والجهد: ما جهد الانسان من مرض، أو أمر شاق فهو مجهود والجهد: بلوغك غاية الامر الذي لا تأل عن الجهد فيه. تقول: جهدت جهدي، واجتهدت رأيي ونفسي حتى بلغت مجهودي. وجهدت فلانا: بلغت مشقته، وأجهدته على أن يفعل كذا. وأجهد القوم علينا في العداوة. وجاهدت العدو مجاهدة، وهو قتالك إياه [٤٩].

أما في الاصطلاح:

يعد تعريف المجاهد (الجهاد) من التعاريف التي وقع بها النقض والابرام، وطول الكلام؛ إذ أن التعريفات الشرعية لا تضبط باللغة فحسب، بل لا بد من بيان ما يريده المشرع، وهو ما يعرف بالحقيقة الشرعية[٥٠] لدى علماء الأصول، إذ وقع الخلاف في كون اللفظ هل هو بالمعنى الأعم أم الأخص؟

لذلك سيعرض الباحث جملة من أحاديث النبي وأهل بيته المعصومين (عليهم السلام)، لإعطاء تعريف للمجاهد؛ عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعث سرية فلما رجعوا قال: مرحبا بقوم قضوا الجهاد الأصغر، وبقي عليهم الجهاد الأكبر قيل: يا رسول الله وما الجهاد الأكبر ؟ قال: جهاد النفس، وقال (عليه السلام) أفضل الجهاد من جاهد نفسه التي بين جنبيه "[٥١].

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): رأى بعض أصحابه منصرفا من بعث كان بعثه، وقد انصرف بشعثه وغبار سفره وسلاحه عليه يريد منزله، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): انصرفت من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر !. فقال له: أو جهاد فوق الجهاد بالسيف ؟! قال: نعم، جهاد المرء نفسه " [٥٢].

وقال الإمام علي (عليه السلام): "جاهدوا في سبيل الله بأيديكم، فإن لم تقدروا فجاهدوا بألسنتكم، فإن لم تقدروا فجاهدوا بقلوبكم" وقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): " يا علي: أفضل الجهاد من أصبح لا يهم بظلم أحد " [٥٣]، وقال الإمام علي (عليه السلام): الجهاد على أربع شعب: على الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والصدق في المواطن، وشنآن[٥٤] الفاسقين؛ فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن، ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق، ومن صدق في المواطن قضى الذي عليه، ومن شنأ الفاسقين وغضب لله غضب الله له،..." [٥٥].

وقال الإمام الصادق (عليه السلام): الجهاد على أربعة أوجه: فجهادان فرض، وجهاد سنة لا يقام إلا مع فرض، وجهاد سنة؛ فأما أحد الفرضين: فمجاهدة الرجل نفسه عن معاصي الله وهو من أعظم الجهاد، ومجاهدة الذين يلونكم من الكفار فرض، وأما الجهاد الذي هو سنة لا يقام إلا مع فرض، فان مجاهدة العدو فرض على جميع الأمة ولو تركوا الجهاد لأتاهم العذاب وهذا هو من عذاب الأمة وهو سنة على الإمام وحده أن يأتي العدو مع الأمة فيجاهدهم، وأما الجهاد الذي هو سنة، فكل سنة أقامها الرجل وجاهد في إقامتها وبلوغها فالعمل والسعي فيها من أفضل الأعمال لأنها إحياء سنة، قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): "من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة من غير أن ينقص أجورهم شيء" [٥٦].

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): " كتب الله الجهاد على الرجال والنساء؛ فجهاد الرجل بذل ماله ونفسه حتى يقتل في سبيل الله، وجهاد المرأة أن تصبر على ما ترى من أذى زوجها وغيرته، وفي حديث آخر "جهاد المرأة حسن التبعل[٥٧] "[٥٨].، وقال (عليه السلام) " ما للنساء والغزو ؟! " [٥٩]، وقد ذم أمير المؤمنين (عليه السلام) خروج النساء للقتال؛ عادا ذلك معصية لله ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأنه ليس من شأن النساء، قال (عليه السلام) في ذم من خرجت من النساء للقتال: " فإنك خرجت من بيتك عاصية لله ولرسوله تطلبين أمرا كان عنك موضوعا، ثم تزعمين أنك تريدين الاصلاح بين المسلمين، فخبريني ما للنساء وقود الجيوش؟ والبروز للرجال ؟ والوقوع بين أهل القبلة، وسفك الدماء المحترمة ؟ " [٦٠]، ويظهر من الروايات هذه أن جهاد السيف موضوع عن النساء وغير واجب عليهن، كما تبين عدالة الإسلام في التعامل مع الرجال والنساء، وإعطاء لكل منهما حقه ومستحقه دوره في الحياة بما ينسجم وتكوينه الخلقي، وكيف أراد الإسلام الحفاظ على عفة المرأة، وعدم تحميلها ما لا يطيقه جسدها وحالتها النفسية والعاطفية من مشاهد الحروب القاسية والمروعة. ونلحظ مما تقدم من الروايات الشريفة اختلاف مفهوم الجهاد وتنوع اقسامه ومجالاته، وأنه ليس منحصراً بحمل السلاح وأن كان ذلك مصداق من مصاديقه، كذلك فأنه لا ينحصر بالذكر دون الانثى، بيد أن جهاد السلاح لا يجب على المرأة، مما يمكن القول بتعريف المجاهد: هو من بذل جهده في تطبيق الأحكام الشرعية.

أما تعريف الباحث للمجاهد بمقتضى حديث حدود البحث وسياقه:

هو كل من عمل في المجال العسكري أو الأمني... وقد اتصف بالصفات الحميدة التي أراد الشارع المقدس أن يتحلى بها.

٣- **معيار المجاهدين:** هو مقياس للحكم على المجاهدين.

المبحث الثاني:

التعرف على معيار المجاهدين لدى الإمام زين العابدين (عليه السلام) من القرآن المبين

يختص هذا المبحث بالكشف عن معيار المجاهدين لدى الإمام زين العابدين (عليه السلام) من القرآن المبين، والأمر الأول الذي ينبغي للباحث القيام به قبل تحليل الرواية هو الاطمئنان بصدورها عن الإمام علي بن الحسين السجاد زين العابدين (عليه السلام).

ومن المسالك التي تثبت بها صدور الرواية هو مسلك الظن بالصدور (الوثوق)، والذي من طرقه: الشهرة، والمضمون العالي، وغير ذلك من الطرق...، وقد اشتهرت الرواية موضوع البحث شهرة لدى علماء الحديث والتفسير والفقه شهرة معتداً بها للوثوق بصدورها، فضلا عن اعتماد الباحث على رواية الكليني في كتابه الكافي؛ لما لكتاب الكافي من مكانة كبيرة بين كتب الحديث، أضافة لكونها موثقة.

ويرجح الباحث بأن عباد البصري، هو عباد بن زياد بن أبيه[٦١]، وذلك لأمور؛ منها أنه كان مهتماً بالحرب والغزو والسياسة، واعراض الإمام (عليه السلام) عن ذلك يسلبهم الشرعية، أو لأنه يجهل مقام الإمامة والعصمة، أو لأنه يبغض مقام الإمامة والعصمة؛ لأنه من عمال بني أمية، فصدر منه ذلك الاعتراض الوقح غير المؤدب مع الإمام السجاد (عليه السلام).

قبل تحليل متن الحديث لا بد من التنويه لأمر هام في شرح وتوضيح الحديث وهو أن من الأمور المهمة في فهم الحديث وتحليله هو عطف حديث على حديث آخر يوضحه، أو الحديث على القرآن الكريم، أو عطف القرآن الكريم على الحديث، لما اخبره النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) من عدم انفصالهما وعدم افتراقهما؛ إذ جاء في الحديث المتواتر عن الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم): " إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض"، وقال الإمام الباقر(عليه السلام): "مَنْ جَهِلَ السُّنَّةَ رُدَّ إِلَى السُّنَّةِ"[٦٢].

ومن الأمور التي حث عليها المعصوم (عليه السلام) في فهم وتوضيح كلامهم (عليهم السلام) كذلك، هو الرجوع إلى المسائل اللغوية، إذ روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: "أَعْرِبُوا حَدِيثَنَا فَإِنَّا قَوْمٌ فُصَحَاءُ"[٦٣]، وعنه (عليه السلام): "إِذَا رَوَيْتُمْ عَنَّا فَأَعْرِبُوهَا؛ لِأَنَّ الْأَحْكَامَ تَتَغَيَّرُ بِتَغَيُّرِ الْإِعْرَابِ فِي الْكَلَامِ"[٦٤].

وبما أن محور الرواية هو الآيتان الكريمتان [١١١- ١١٢] من سورة التوبة، فلابد للباحث من ذكر سبب النزول، ليساعد على تحليل

متنها، إذ روي سبب نزولها عن الإمام الصادق (عليه السلام) بأنه قال:" قام رجل إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا نبي الله أرأيتك الرجل يأخذ سيفه فيقاتل حتى يقتل إلا أنه يقترف من هذه المحارم أشهيد هو ؟ فأنزل الله عز وجل على رسوله: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآَمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٦٥).

ويتضح من سبب النزول أن الآية الكريمة من الآيات التي توضح وتنظم مسائل الجهاد، وهذا ما يؤكد فهم الإمام السجاد (عليه السلام) وعلمه للقرآن الكريم والمجتمع، وجهل من أعترض عليه (عليه السلام).

إن الجملة الشرطية بقول الإمام السجاد (عليه السلام): " إذا رأينا هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم أفضل من الحج "؛ تبين لنا أن الإمام (عليه السلام) لم يترك الجهاد ولم ينكره ولم يرغب عنه، لكنه يريد أن يقوم الجهاد على أسسه وضوابطه التي شرعها الله جل وعلا، وبلحاظ الجملة الشرطية للإمام (عليه السلام) تكون الصفات واجبة فيمن ينتدب للعمل الجهادي، والتي يجمعها قوله تعالى: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآَمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ ﴾.

ولمعرفة أو تبين الشروط أو الصفات الواردة في الآية الكريمة، سيذكر الباحث رواية تبين ذلك، فقد ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) في حديث أخذنا منه موضع الحاجة أنه قال: "... ففسر النبي (صلى الله عليه وآله) المجاهدين من المؤمنين الذين هذه صفتهم وحليتهم بالشهادة والجنة وقال: ﴿التَّائِبُونَ﴾ من الذنوب، ﴿الْعَابِدُونَ﴾ الذين لا يعبدون إلا الله ولا يشركون به شيئا، ﴿الْحَامِدُونَ﴾ الذين يحمدون الله على كل حال في الشدة والرخاء. ﴿السَّائِحُونَ﴾ وهم الصائمون، ﴿الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ﴾ الذين يواظبون على الصلوات الخمس والحافظون لها والمحافظون عليها بركوعها وسجودها وفي الخشوع فيها وفي أوقاتها، ﴿الْآَمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ بعد ذلك والعاملون به، ﴿وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ والمنتهون عنه قال: فبشر من قتل وهو قائم بهذه الشروط بالشهادة والجنة"(٦٦).

ويلحظ من الرواية موضوع البحث اشتراط الإمام السجاد (عليه السلام) توفر تسع صفات للمجاهدين ذكرها القرآن الكريم للقيام بالجهاد؛﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآَمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ ﴾؛ لقوله (عليه السلام):" إذا رأينا هؤلاء الذين هذه صفتهم؛ فالجهاد معهم أفضل من الحج"، وهنا تثار جملة من الأسئلة، هي غاية في الأهمية منها:

هل أفراد المجتمع الإسلامي كانوا غارقين في ذنوبهم ولم يتوبوا بعد ؟!

هل أفراد المجتمع الإسلامي كانوا يعبدون غير الله جل في علاه ؟!

هل أفراد المجتمع الإسلامي لم يكونوا يحمدون الله في الشدة والرخاء ؟!

هل أفراد المجتمع الإسلامي لم يكونوا من الصائمين ؟!

هل أفراد المجتمع الإسلامي لم يكونوا من المصلين ؟!

هل أفراد المجتمع الإسلامي لم يكونوا من الآمرين بالمعروف ؟!

هل أفراد المجتمع الإسلامي لم يكونوا من الناهين عن المنكر ؟!

هل أفراد المجتمع الإسلامي لم يكونوا حافظين لحدود الله ؟!

إن الأسئلة المتقدمة الذكر تحتاج إلى الكثير من الأجوبة والتوضيح والشرح بما لا يسعه مقام البحث، كما أن كل سؤال من الأسئلة يثير الكثير من الأسئلة الأخرى أيضا، لذا سيختصر الباحث الجواب على السؤال الأخير منها، لما يعطيه من تصور مجمل عنها.

انتهت الآية الكريمة التي جعلها الإمام زين العابدين السجاد (عليه السلام) شرطا للمجاهدين بصفة: ﴿وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ ﴾، ولهذه الصفة أهمية كبيرة في توضيح كل الصفات المتقدمة، إذ أن لكل صفة من الصفات المتقدمة حدوداً وضعها المشرّع، ينبغي الحفاظ عليها والإتيان بها على النحو الذي أراده المشرّع؛ وقد بين الإسلام الشروط والآثار المترتبة على العمل بها أو تركها؛ فعن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال: "ما من شيء إلا وفيه كتاب أو سنة"[٦٧]، وعن الإمام أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال: "إن الله تبارك وتعالى لم يدع شيئا تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة إلا أنزله في كتابه وبينه لرسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) وجعل لكل شيء حدا وجعل عليه دليلا يدل عليه وجعل على من تعدى الحد حدا"[٦٨]، وقال الإمام الصادق (عليه السلام): "إن الله تبارك وتعالى أنزل في القرآن تبيان كل شيء حتى والله ما ترك الله شيئا يحتاج إليه العباد، حتى لا يستطيع عبد يقول: لو كان هذا انزل في القرآن ؟ إلا وقد أنزله الله فيه"[٦٩]. وعن عمرو بن قيس[٧٠] قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): "يا عمرو بن قيس أشعرت أن الله عز وجل أرسل رسولا وأنزل عليه كتابا وأنزل في الكتاب كل ما يحتاج إليه وجعل له دليلا يدل عليه، وجعل لكل شيء حدا ولمن جاوز الحد حدا ؟ قال: قلت: أرسل رسولا وأنزل عليه كتابا وأنزل في الكتاب كل ما يحتاج إليه وجعل عليه دليلا وجعل لكل شيء حدا ؟ قال: نعم، قلت: وكيف جعل لمن جاوز الحد حدا ؟ قال: قال: إن الله عز وجل حد في الأموال أن لا تؤخذ إلا من حلها؛ فمن أخذها من غير حلها قطعت يده حدا لمجاوزة الحد، وإن الله عز وجل حد أن لا ينكح النكاح إلا من حله

ومن فعل غير ذلك إن كان عزبا حد وإن كان محصنا رجم لمجاوزته الحد"[٧١].

وقال الإمام أبو عبد الله الصادق (عليه السلام): " ما خلق الله حلالا ولا حراما إلا وله حدود كحدود داري هذه؛ ما كان من الطريق فهو من الطريق، وما كان من الدار فهو من الدار، حتى أرش الخدش فما سواه والجلدة ونصف الجلدة"[٧٢].

ولقد بدأت الصفات أو الشروط التي تنبغي توفرها بالمجاهدين بالتوبة؛ لما للتوبة من مكانة رفيعة ومنزلة سامية لدى المشرّع، وهناك شواهد كثيرة في التاريخ لما حاز عليه من منزلة رفيعة؛ ومنها توبة زليخة زوجة عزيز مصر في زمن النبي يوسف (عليه السلام)، وتوبة بهلول النباش – نباش القبور – في زمن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، وتوبة الحر بن يزيد الرياحي وإلتحاقه بمعسكر الإمام الحسين (عليه السلام) يوم عاشوراء، وتوبة بشر الحافي في زمن الإمام الكاظم (عليه السلام)، وغيرها الكثير ممن نالوا تلك المنزلة الرفيعة. والمشكلة التي واجهها الباحث في الشرح ضمن المنهج المعتمد له أنه توجد العشرات أن لم تكن المئات من الروايات والأحاديث الشريفة التي تبين التوبة وأقسامها وشروطها وآثارها، والمقبولة منها من عدمها، وكذلك لازمها وهي الذنوب، وقد أطلع الباحث على عدد كبير منها في كتب الحديث المعتبرة، وكذلك باقي الشروط الثمانية التي وردت في الآية الكريمة بما تحتاج إلى كتاب كامل وقد يتعدى إلى جزء آخر لا يتناسب ومقام البحث من الاختصار والحجم، فالصلاة على سبيل المثال؛ قال الإمام الصادق (عليه السلام): " للصلاة أربعة آلاف حد! "[٧٣]؛ التي فيها من الأسرار والأبعاد التربوية والاخلاقية والروحية والتنظيمية والاقتصادية والسياسية... ما يثمر عنها المجتمع الصالح !

وعلى كل حال يظهر من جميع ما تقدم إن المجتمع لايزال يجهل القرآن الكريم وأحكامه، ولا غنى عن أهل البيت (عليهم السلام) في معرفة القرآن الحكيم وما فيه، ويؤيده بل يدل عليه وقاحة السائل للإمام السجاد (عليه السلام) وكذلك ما ورد في حديث الثقلين السابق الذكر من عدم مفارقة الكتاب مع العترة الطاهرة.

كما يظهر مما تقدم أن الصفات التي أرادها الإمام السجاد (عليه السلام) والتي ذكرها القرآن الكريم يبغي أن تبدأ قبل الجهاد، وهي مسؤولية المدرسة أولى للفرد – الأسرة –، ثم مسؤولية المؤسسة التعليمية بمختلف مراحلها، ثم المجتمع بإعداد الأفراد الصالحين للانخراط في العمل الجهادي – العسكري أو الأمني –.

فالعمل الجهادي – العسكري أو الأمني – لا يتحقق ثوابه وعظيم أجره وحسن أتقانه ودفع آثاره السلبية إلا للأفراد الصالحين والمجتمع الصالح، كما تقدم في نص رواية الإمام الصادق (عليه السلام): " فبشر من قتل وهو قائم بهذه الشروط بالشهادة

والجنة"، وكما قال أمير المؤمنين (عليه السلام): " إن الجهاد باب من أبواب الجنة، فتحه الله لخاصة أوليائه..." (٧٤).

الخاتمة

نتائج البحث:

بعد استعراض مشكلة البحث وأهميته وتحديد مفاهيمه وتحليل الرواية الشريفة موضع البحث – بما يسعه مقام البحث – توصل الباحث إلى عدد من النتائج وهي:

١. إن للجهاد أنواعاً وأقساماً مختلفة، ولا ينحصر بحمل السلاح وأن كان ذلك من أجل مصاديقه.

٢. إن الجهاد ليس منحصرا بالذكر دون الانثى، إذ لكل منهما جهاده الخاص به؛ بمقتضى العدالة والتكوين النفسي والجسدي لكل منهما.

٣. إن الامام السجاد (عليه السلام) وضع معيارا للمجاهدين من القرآن المبين وهو يصلح أن يكون تمهيدا أو مقدمة للتربية العسكرية؛ إذ حدد تسعة شروط ينبغي للفرد الذي يروم أو يقبل على الجهاد – العمل العسكري أو الأمني – التحلي بها قبله وفيه وبعده، وهي:

أ– أن يكون من التائبين من الذنوب.

ب– أن يكون من العابدين لله تعالى ولا يشرك به شيئا.

ت– أن يكون من الحامدين لله على كل حال في الشدة والرخاء.

ث– أن يكون من الصائمين.

ج–أن يكون من الراكعين والساجدين الذين يواظبون على الصلوات الخمس والحافظين لها والمحافظين عليها بركوعها وسجودها وفي الخشوع فيها وفي أوقاتها.

ح–أن يكون من الأمرين بالمعروف العاملين به بعد تطبيقه لما تقدم من الشروط.

خ–أن يكون من الناهين عن المنكر والمنتهين عنه به بعد تطبيقه لما تقدم من الشروط.

د– أن يكون من الحافظين لحدود الله.

٤. إن الشروط التي ذكرها القرآن الكريم وأرادها الإمام السجاد (عليه السلام) والتي ينبغي أن تبدأ قبل الجهاد، وهي مسؤولية المدرسة الأولى للفرد – الأسرة –، ثم مسؤولية المؤسسة التعليمية بمختلف مراحلها، ثم المجتمع بإعداد الأفراد الصالحين للانخراط في العمل العسكري أو الأمني.

٥. إن الثواب العظيم للجهاد متوقف على التحلي بهذه الصفات أو الشروط التسعة.

الهوامش:

(١) الكافي: للشيخ الكليني: ج ٥ / ص ٢.

(٢) ديث: أي ذلل، وبعير مديث أي مذلل بالرياضة. والصغار – بالفتح – الذل والهوان والصاغر: الراضي بالهوان والذل. والقماءة: الذل.

(٣) الأسداد: جمع سد وفي القاموس: ضربت عليه الأرض بالأسداد أي سدت عليه الطرق وعميت عليه مذاهبه. وفي بعض النسخ [الاسهاب] يقال: أسهب الرجل – على البناء بالمفعول – إذا ذهب عقله من لدغ الحية، وقيل: مطلقا وقيل: هومن الاسهاب بمعنى كثرة الكلام لأنه عوقب بكثرة كلامه فيما لا يعنيه.

(٤) الإدالة: النصر والغلبة والدولة، أدال الله له أي نصره وغلبه على عدوه واعطاء الدولة. وأدال منه وعليه أي جعله مغلوبا لخصمه. وسئم الخسف أي اوتى الذل ويقال: سأمه خسفا ويضم أي أولاه ذلا وكلفه المشقة والذل.

(٥) النصف: أي الانصاف.

(٦) الكافي: للشيخ الكليني: ج ٥ / ص ٤.

(٧) تهذيب الأحكام: للشيخ الطوسي: ج ٤ / ص ١٥٠.

(٨) التربية العسكرية في الإسلام: اللواء محمد جمال الدين محفوظ: ص ١٥٣٠.

(٩) الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير: لجلال الدين السيوطي: ج ١ / ص ٥٧٦.

(١٠) شرح نهج البلاغة: لابن أبي الحديد: ج ٢٠ / ص ٢٦٧.

(١١) عيون الحكم والمواعظ: للواسطي: ص ٤٦٣.

(١٢) كنز الفوائد: لأبي الفتح الكراجكي: ص ١٤٧.

(١٣) التربية العسكرية في الإسلام: اللواء محمد جمال الدين محفوظ: ص ١٥٣٠.

(١٤) الإرهاب الاسرائيلي– التربية العسكرية انموذجا–: سمر العريفي: ص ١٣٦.

(١٥) المسند أحمد بن حنبل: ج٣ / ص١٧.

(١٦) التاريخ الكبير: للبخاري: ج٨ / ص٤١١.

(١٧) ينابيع المودة: للقندوزي الحنفي: ج٢ / ص٣١٥.

(١٨) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، الهاشمي القرشي، أبو الحسن (٣٨ –٩٥ هـ = ٦٥٨– ٧١٤م)، الملقب بزين العابدين والسجاد: رابع الائمة الاثني عشر المعصومين (الأعلام: خير الدين الزركلي: ج٤ / ص٢٧٧).

(١٩) منتهى المطلب: للعلامة الحلي: ج ٢ / ص ٨٩٧.

* ذكر الباحث للروايات التي تبين فضل وثواب الرباط، هو من باب قياس الأولوية لبيان عظمة الجهاد؛ إذ روي عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام): " الرباط ثلاثة أيام وأكثره أربعون يوما، فإذا جاوز ذلك فهو جهاد" (تهذيب الأحكام: للشيخ الطوسي: ج ٦ / ص ١٢٥).

(٢٠) ثواب الأعمال: للشيخ الصدوق: ص ٢٩٣.

(٢١) الكافي: للشيخ الكليني: ج ٥ / ص ٨.

(٢٢) الكافي: للشيخ الكليني: ج ٥ / ص ٨.

(٢٣) لب اللباب: للقطب الراوندي: ج ١ / ص ٢٨٦.

(٢٤) لب اللباب: للقطب الراوندي: ج ١ / ص ٢٨٧.

(٢٥) لب اللباب: للقطب الراوندي: ج ١ / ص ٢٨٧.

(٢٦) لب اللباب: للقطب الراوندي: ج ١ / ص ٢٨٨.

(٢٧) لب اللباب: للقطب الراوندي: ج ١ / ص ٢٨٧.

(٢٨) لب اللباب: للقطب الراوندي: ج ١ / ص ٢٨٨.

(٢٩) شرح الأخبار: للقاضي النعمان المغربي: ج ١ / ص ٣٢٧.

(٣٠) شرح الأخبار: للقاضي النعمان المغربي: ج ١ / ص ٣٢٧.

(٣١) شرح الأخبار: للقاضي النعمان المغربي: ج ١ / ص ٣٢٧.

(٣٢) الرجل هو عثمان بن مظعون رضيع النبي (ﷺ) أراد الترهب والتخلي من أهله والتعبد في الجبال والصوامع فنهاه النبي (ﷺ).

(٣٣) عوالي اللئالي: لابن أبي جمهور الأحسائي: ج ١ / ص ٢٨٢.

(٣٤) الكافي: للشيخ الكليني: ج ٥ / ص ٢.

(٣٥) الخصال: للشيخ الصدوق: ص ٥٠.

(٣٦) لب اللباب: للقطب الراوندي: ج ١ / ص ٢٨٨.

(٣٧) الكافي: للشيخ الكليني: ج ٥ / ص ٥٣.

(٣٨) الكافي: للشيخ الكليني: ج ٥ / ص ٥٤.

(٣٩) تهذيب الأحكام: للشيخ الطوسي: ج ٦ / ص ١٢٢.

(٤٠) قرب الاسناد: للحميري القمي: ص ٦٤.

(٤١) الكافي: للشيخ الكليني: ج ٥ / ص ٢٢.

(٤٢) المنهج التحليليّ: هو بحث الفكرة أو الظاهرة بحثاً شاملاً يستوعب كل الأطراف والشؤون، وعميقاً ينفذ إلى الزوايا ليكشف الخبايا العلمية التي فيها (أصول البحث: للدكتور عبد الهادي الفضلي، ص ١٩٨).

(٤٣) المغرب في ترتيب المعرب: للمطرزي: ٢ / ٩٢.

(٤٤) المعجم الوجيز: مجمع اللغة العربية: ٤٤٢.

(٤٥) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية/ القاهرة: ٦٣٩.

(٤٦) مِعْيارية اكتساب العِلْم لدى الرسول محمد (ﷺ) وتصنيف الأهداف التعليمية الأميركي– دراسة مقارنة –: للدكتور علي فاخر محسن الجزائري: ٥٦.

(٤٧) ينظر: المهذب في علم التصريف: ٢٢٩.

(٤٨) معجم مقاييس اللغة: لابن فارس: ج ١ / ص ٤٨٦.

(٤٩) كتاب العين: للخليل الفراهيدي: ج ٣ / ص ٣٨٦.

(٥٠) ينظر: المعجم الأصولي: للشيخ محمد صنقور علي البحراني: ص ٥٢٦.

(٥١) معاني الأخبار: للشيخ الصدوق: ص ١٦٠.

(٥٢) فقه الرضا: للقمي: ٣٨٠.

(٥٣) من لا يحضره الفقيه: للشيخ الصدوق: ج ٤ / ص ٣٥٣.

(٥٤) الشنآن: البغض.

(٥٥) الكافي: للشيخ الكليني: ج ٢ / ص ٥١.

(٥٦) تهذيب الأحكام: للشخ الطوسي: ج ٦ / ص ١٢٤.

(٥٧) حسن التبعل: أي قيام المرأة بتوفية ما لزوجها عليها من الحقوق، والبعل: هو زوج المرأة.

(٥٨) الكافي: للشيخ الكليني: ج ٥ / ص ٩.

(٥٩) معاني الأخبار: للشيخ الصدوق: ص ٣٧٦.

(٦٠) تذكرة الخواص: لابن الجوزي: ص٦٩.

(٦١) عباد بن زياد بن أبيه، أبو حرب (ت١٠٠ هـ =٧١٨ م): أمير، كانت إقامته بالبصرة، ولاه معاوية سجستان، سنة ٥٣هـ، فغزا بلاد الهند، وكان في الشام أيام عبد الملك بن مروان (الإعلام: للزركلي: ج٣ / ص ٢٥٧).

(٦٢) المحاسن: للبرقي: ج١/ ص٢٢١.

(٦٣) الكافي: للشيخ الكليني: ج١/ ص٥٢.

(٦٤) عدة الداعي ونجاح الساعي: لابن فهد الحلي: ص٢٢.

(٦٥) الكافي: للشيخ الكليني: ج ٥ / ص ١٥.

(٦٦) الكافي: للشيخ الكليني: ج ٥ / ص ١٥.

(٦٧) الكافي: للشيخ الكليني: ج ١ / ص ٥٩.

(٦٨) الكافي: للشيخ الكليني: ج ٧ / ص ١٧٦.

(٦٩) الكافي: للشيخ الكليني: ج ١ / ص ٥٩.
(٧٠) عمرو بن قيس، أبو عبد الله الملائي الكوفي؛ عده الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) (رجال الطوسي: ص ٢٤٨).
(٧١) الكافي: للشيخ الكليني: ج ٧ / ص ١٧٥.
(٧٢) الكافي: للشيخ الكليني: ج ٧ / ص ١٧٥.
(٧٣) الكافي: للشيخ الكليني: ج ٣ / ص ٢٧٢.
(٧٤) الكافي: للشيخ الكليني: ج ٥ / ص ٤.

المصادر:

القرآن الكريم

١. **أصول البحث:** للدكتور عبد الهادي الفضلي؛ دار المؤرخ العربي، بيروت، ١٩٩٢م.

٢. **الإعلام:** للزركلي، أبي الغيث خير الدين بن محمود الدمشقي؛ ط٥، دار العلم للملايين، ١٩٨٠م.

٣. **التاريخ الكبير:** للبخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (١٩٤ – ٢٥٦ هـ = ٨١٠ – ٨٧٠ م)؛ المكتبة الإسلامية، ديار بكر، تركيا، د.ت.

٤. **تذكرة الخواص:** لسبط بن الجوزي، أبي المظفر يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله (٥٨١ – ٦٥٤ هـ = ١١٨٥ – ١٢٥٦ م)؛ دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٢٥هـ. ٢٠٠٤ م.

٥. **تهذيب الأحكام:** للطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن (٣٨٥ – ٤٦٠ هـ = ٩٩٥ – ١٠٦٧ م)؛ تحقيق: حسن الموسوي الخرسان، ط٤، دار الكتب الإسلامية، طهران، د.ت.

٦. **ثواب الأعمال:** للصدوق؛ منشورات الرضى، ط٢، قم، ١٣٦٨ش.

٧. **الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير:** جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (٨٤٩ – ٩١١هـ =١٤٤٥– ١٥٠٥م)؛ دار الفكر، بيروت، ١٩٨١م.

٨. **الخصال:** للصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (٣٠٦–٣٨١هـ = ٩١٨–٩٩١م)؛ صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم، ١٤٠٣هـ.

٩. **رجال الطوسي (اختيار معرفة الرجال):** للطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن؛ تصحيح وتعليق: المعلم الثالث ميرداماد الاسترابادي، ت: مهدي الرجائي، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، مطبعة بعثت، قم، ١٤٠٤هـ.

١٠. **شرح الأخبار:** للقاضي النعمان المغربي، أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي؛ تحقيق: السيد محمد الحسيني الجلالي، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط٢، ١٤١٤هـ.

١١. **شرح نهج البلاغة:** لابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد، أبو حامد(٥٨٦ – ٦٥٦ هـ = ١١٩٠– ١٢٥٨م)؛ ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٥٩م.

١٢. **عدة الداعي ونجاح الساعي:** لابن فهد الحلي: أحمد بن فهد (ت: ٨٤١ هـ)؛ صححه وعلق عليه: أحمد الموحدي القمي، مكتبة الوجداني، قم.

١٣. **عوالي اللئالي:** ابن أبي جمهور الأحسائي، محمد بن علي بن إبراهيم (ت نحو:٨٨٠هـ =١٤٧٥م)؛ تقديم: السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، ت: مجتبى العراقي، مطبعة سيد الشهداء، قم،١٩٨٣م.

١٤. **العين:** للخليل بن أحمد الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الازدي اليحمدي (١٠٠-١٧٠هـ= ٧١٨-٧٨٦م)؛ ت: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار الهجرة، ط٢، إيران، ١٤٠٩هـ.

١٥. **عيون الحكم والمواعظ:** للواسطي، أبي الحسن علي بن محمد الليثي (ق٦هـ)؛ ت: حسين الحسني البيرجندي، دار الحديث، قم، د. ت.

١٦. **فقه الرضا:** للقمي، علي بن بابويه؛ مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث / قم المشرفة، ط١، ١٤٠٦هـ.

١٧. **قرب الاسناد:** للحميري القمي، أبي العباس عبد الله بن جعفر؛ تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١٤١٣،١هـ.

١٨. **الكافي:** للكليني، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت:٣٢٩هـ =٩٤١م)؛ تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، ط٣، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٨٨هـ.

١٩. **كنز الفوائد:** لأبي الفتح الكراجكي، محمد بن علي (ت: ٤٤٩هـ)، مطبعة الغدير، ط٢، قم، ١٣٦٩ش.

٢٠. **لب اللباب:** للقطب الدين الراوندي، سعيد بن هبة الله (ت: ٥٧٣هـ)؛ تحقيق: السيد حسين الجعفري الزنجاني، ط١، قم، ١٤٣١هـ.

٢١. **المحاسن:** للبرقي، أبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد (ت: ٢٧٤هـ = ٨٨٧م)؛ ت: جلال الدين الحسيني، دار الكتب الاسلامية، طهران، ١٣٧٠هـ.

٢٢. **مسند أحمد ابن حنبل،** لأبي عبد الله أحمد بن محمد الشيباني، الوائلي (١٦٤ - ٢٤١هـ = ٧٨٠ - ٨٥٥ م)؛ دار صادر بيروت، د. ت.

٢٣. **معاني الأخبار:** للصدوق؛ تصحيح: علي أكبر الغفاري، قم، ١٣٧٩هـ.

٢٤. **المعجم الأصولي:** للشيخ محمد صنقور علي، ط١، دار المجتبى (عليه السلام)، قم، ١٤٢١هـ.

٢٥. **المعجم الوجيز:** مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٨٠م.

٢٦. **المعجم الوسيط:** مجمع اللغة العربية، ط٤، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٤م.

٢٧. **معجم مقاييس اللغة:** لابن فارس، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، (٣٢٩ - ٣٩٥ هـ = ٩٤١ - ١٠٠٤م)؛ ت: عبد السلام محمد هارون، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ١٤٠٤هـ.

٢٨. **مِعْيارية اكتساب العِلْم لدى الرسول محمد (ﷺ) وتصنيف الأهداف التعليمية الأميركي- دراسة مقارنة –** : للدكتور علي فاخر محسن الجزائري؛ مركز كربلاء للدراسات والبحوث التابع للعتبة الحسينية المقدسة، ٢٠١٥م..

٢٩. **المغرب في ترتيب المعرب:** المطرزي، أبو الفتح ناصر بن عبد السيد علي (٥٣٨- ٦١٦ هـ = ١١٤٤- ١٢١٩م)؛ دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت.

٣٠. **من لا يحضره الفقيه:** للصدوق؛ صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة، ١٤٠٤هـ.

٣١. **منتهى المطلب:** للعلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر (٦٤٨ - ٧٢٦هـ)؛ تحقيق: قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلامية، ط١، ١٤١٢هـ.

٣٢. **المهذب في علم التصريف:** د. صلاح مهدي الفرطوسي. د. هاشم طه شلاش؛ مطابع بيروت الحديثة، ط١، ٢٠١١م.

٣٣. **ينابيع المودة:** للقندوزي الحنفي، سليمان بن إبراهيم الحسيني النقشبندي (١٢٢٠- ١٢٧٠هـ = ١٨٠٥ - ١٨٥٣م)؛ مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٩٧٧م.

الدوريات:

١. التربية العسكرية في الإسلام: اللواء محمد جمال الدين محفوظ، مجلة الأزهر، العدد: ١١، المجلد: ٥٩، ١٤٠٧هـ.

٢. الإرهاب الاسرائيلي- التربية العسكرية انموذجا-: سمر العريفي: مجلة شؤون الاوسط، العدد: ١١٧، المجلد: ٢٧ ، ٢٠٠٥م.

The Criterion of the Mujahideen according to Imam Zayn Al-Abidin (PBUH) from the Noble Quran

- An introduction to military education -

Ali Fakhir Mohsen Al- Jazairi. Dr
University of Kufa / Al- fiqa College

The Abstract

The research consisted of two sections and a conclusion. The title of the first section is the definition of the research, in which the researcher presented the research problem and its importance and explained the aim of the study which is to know the criterion of the mujahideen according to Imam Zayn Al-Abidin (PBUH) from the Noble Quran. The study relies in its investigation on the text of one narration in the Book of Al-Kafi by Al-Kulayni.

The researcher adopted the analytical method for the purpose of achieving the aim of the study, then the section is concluded by clarifying the research concepts, while the second section came to reveal The criterion of the mujahideen according to Imam Zayn Al-Abidin (PBUH) from the Noble Quran. Finally, the conclusion came with a number of findings.

Keywords: Imam Zayn Al-Abidin (PBUH), jihad, military education.